سفر أستير
"سفر العناية الإلهية"

مقدمة سريعة عن السفر

هو آخر الأسفار التاريخية الـ ١٧، تدور أحداثه في أيام الملك أحشويرش ملك فارس (٤٨٣ ـ ٤٧٠ ق. م).
غالبًا كانت هذه الأحداث ما بين زمني الإصحاحين السادس والسابع من سفر عزرا، ففي ذلك الوقت عند نداء عزرا لشعبه للرجوع لبناء أورشليم، لم يهتم أغلب اليهود بالرجوع لأرض الموعد.
وعلى الرغم من أن الطريق كان مفتوحًا للعودة من بابل "بلد السبي" لأورشليم، إلا أن الجزء الأكبر من اليهود فضّل البقاء في بلاد الإمبراطورية الفارسية، حيث كانوا منشغلين بزراعتهم وتجارتهم، وهذا معناه أن أغلبية الشعب اليهودي استراح للسكنى في بابل حتى لو كانت بعيدة عن الهيكل (والهيكل يمثل الشركة مع الله في العبادة الحقيقية).
وعلى الرغم من هذا إلا أننا نرى في كل ركن من أركان هذا السفر عناية الله الشديدة بشعبه، ويده القوية الحافظة له، وإن كان سفر عزرا ونحميا يكشفان لنا جانب من محبة الله وعنايته بالراجعين من السبي، فسفر أستير هو سفر العناية بغير الأمناء من شعب الله.

لماذا اعتبروا غير أمناء؟؟

من اختار البقاء في الأرض البعيدة على أنهار بابل، ولم يستجب لتنبيه روح الرب بالرجوع، هو غير طائع لوصايا الرب وتوجيهاته.

لماذا لم يذكر اسم الله (يهوه) ولا مرة في هذا السفر؟؟

ما تحدثنا عنه سالفًا هو التفسير لغياب اسم الله من هذا السفر، ولكن اهتمامه وعنايته تدخلت لإنقاذ شعبه.. فدعوة الله (اختياره) وهباته هي بلا ندامة، أي لا تلغى، لا يمكن أن يغير أفكاره ويسحبها (رومية ١١: ٢٩، مزمور ١٣٧).

أهم الشخصيات اللامعة في أحداث السفر

١. أحشويرش: ملك فارس، أبوه داريوس الأول، وجده كورش الكبير

امتد ملكه من الهند إلى أثيوبيا، تتكون امبراطوريته من ١٢٧ كورة. يشتهر بشرب الخمر التي لعبت برأسه فطلب الملكة ليُرى جمالها للشعوب والرؤساء. وعمل وليمة لمدة ٦ أشهر ليظهر فيها جلال عظمته. مثل باقي الحكام في تلك الأزمنة البعيدة وهو يتصف بالكبرياء.

٢. الملك وشتي: معناها المرأة الجميلة.

ظهر رفضها لطلب الملك تحدي، فأصدر أمر بطردها لتكون عبرة للباقيات حتى تعطي جميع النساء الوقار لأزواجهن (أستير ١: ٢٠، أمثال ١١: ٢٢).

٣. أستير: اسم فارسي دعيت به هدسة "يعني الآس أو الريحان" أما أستير فمعناها نجم أو كوكب .. قام بتربيتها مردخاي ابن عمها لأنها كانت يتيمة الأب والأم وجميلة الصورة وحسنة المنظر وهي حقًا نجم تلألأت من خلاله أنوار العناية والمحبة الإلهية المُنقذة. وهي ابنة أبيحائل (أستير٢:١٥)

٤. مردخاي: من سبط بنيامين، وكان مُربيًا لأستير ومعناه الإنسان الصغير. كان يعمل بوابًا على باب الملك (وهو مكان تجمع الناس لتلقي الأخبار. (أستير ٢: ١٩).

٥. هامان: معناه الضخم العظيم، من نسل عماليق (١صموئيل ١٥: ٨، تثنية ٢٥: ١٧). المنحدر من أصل عيسو، وهذا النسل نهايته إلى الهلاك (عدد ٢٤: ٢٠). متكبر، ومنتفخ، مثل سيده إبليس، قتالاً للناس، حاول أن يتخذ حججًا مختلفة وغريبة كأعذار لإبادة هذا الجنس.

ما هو التعليم الرئيسي في هذا السفر؟

١. الله إلهنا إله أمين، يبقى أمينًا مهما كانت عدم أمانتنا، ولا يكذب من جهة أمانته، ولا يغير ما خرج من شفتيه. إله العهد. اعتنى بشعبه في القديم، حملهم كل الأيام كما يحمل الإنسان ابنه كل الطريق (تثنية ١: ٣١)، اعتنى بهم ولاحظهم وصانهم كحدقة عينه (تثنية ٣٢: ١٠)، وأدخلهم الأرض التي وعد بها أكلوا وشبعوا ونسوا الرب فأرسلهم إلى السبي واعتنى بهم في مدة سبيهم، حين تشتتوا في كل أنحاء المملكة الواسعة، وبصرف النظر عن عدم رغبتهم في الرجوع لأرض الموعد كان الرب ساهراً عليهم، ظهرت نعمة الله الغنية نحو ذلك الشعب المرتد عنه، فمن وراء الستار كان يرتب بل ويتقن الترتيب لينقذهم.

٢. الصوم الذي يقترن بالصلاة يمثل جزءً هامًا جداً في تحقيق مقاصد الله وخططه

الاعتراضات على هذا السفر:

كثير من المسيحيين يعتبرونه مجرد قصة وغير موحى به من الله. لماذا؟؟ ولماذا لم يذكر اسم الله فيه مطلقًا؟؟ بقصد إلهي لم يذكر اسم الله في هذا السفر، لأن الشعب كان مشتتًا بين الأمم، وفي حالة منحطة لدرجة لا يمكن أن يقترن اسم الله بهم، ففي مدة إقامة الشعب في السبي (٧٠ سنة) مات معظم الرجال الذين أُخذوا إلى السبي في بابل. والذين ولدوا خلال تلك الفترة لم يكن لديهم أي اهتمام بالرب إلههم، وبأرضه المقدسة وبالعبادة.

العدد المفتاحي في السفر ٤: ١٤

"لأَنَّكِ إِنْ سَكَتِّ سُكُوتًا فِي هذَا الْوَقْتِ يَكُونُ الْفَرَجُ وَالنَّجَاةُ لِلْيَهُودِ مِنْ مَكَانٍ آخَرَ"

أسئلة للبحث والدراسة:

ماذا عن الاحتفالات (الأعياد) الثلاثة المذكورة في السفر؟

١. احتفال احشويرش (١: ١ ـ ١٢) وليمة أحشويرش

٢. وليمة استير (٧: ١ ـ ٣).

٣. عيد الفوريم (٩).

من هو كاتب السفر؟

يرجح أنه عزرا أو مردخاي.